

نور الوجود سيرة المصطفى محمد صلى الله عليه  
وسلم من المهد إلى اللحد الكتاب الشفيع

د محمد كمال عرفة الرخاوي

إلى ابنتي الغالية صبرينال نور عيني وسبب ابتسامتي  
المصرية الجزائرية جميله الجميلات التي تجمع بين  
بين جمال نهر النيل الخالد وشط المتوسط وجبال  
الاوراس الشامخه

لو أن القمر كلم لقال رأيت محمدا فانكسفت هيبة

ولو أن البحار نطق لقالت رأيت محمدا فعجزت عن  
وصفه

ولو أن الجبال تحدثت لقالت رأيت محمدا فذلت طاعة

هذا ليس كتابا هذا محراب محراب تجلس فيه فترى  
النور وتسمع الهمسات وتشعر بالدفء

كتاب كتبته عشقا لا قلما كل حرف فيه دعاء وكل  
سطر فيه عبادة وكل صفحة فيه أمل في شفاعته

سأروي لك سيرته لا كمؤرخ جامد بل كعاشق حزين  
كم من يرى المشهد أمام عينيه يسمع صوته يلمس يده  
يستنشق عبيره

فاهبط معي إلى عمق التاريخ ليس لتقرأ بل لتشاهد  
ليس لتعرف بل لتحب ليس لتعلم بل لتخلق بخلقه

المجلد الأول من المهد إلى الهجرة

الفصل الأول ليلة القدر قبل أن يولد النور

الليل هادئ فوق مكة والنجوم تتلألأ كأنها عيون تنتظر  
حدثا لم يسبق له مثيل في دار آل وهب تجلس آمنة  
بنت وهب امرأة من خير نساء قريش نسبا وعقلا  
تشعر بحركة غريبة في بطنها ليست كباقي الحركات  
التي شعرت بها في حملها السابق هذه المرة الجنين  
لا يرفس بل يسبح

تنظر إلى بطنها فترى نوراً أحياناً يخرج منه يخترق  
جدران الدار ويمتد حتى يضيء لها قصور بصري في  
الشام تخاف في البداية ثم تطمئن تهمس لنفسها ما  
هذا الجنين إن له لشأننا عظيماً

في المدائن عاصمة الفرس يجلس كسرى أبرویز على  
عرشه المنيف محاطاً بوزرائه وجنوده فجأة يسمع صوتاً  
كأنه انكسار عظيم ينظر إلى إيوانه المشهور فيرى  
أربعة عشر شرفة منه قد سقطت

يسأل مستشاريه مرجعوا ما هذا يجيبه الكهنة بعد  
استخراج الطالع يا مولانا ولد اليوم في مكة رجل  
سيملك ملوك وسيهدم دينك يأمر كسرى في الحال  
يأرسال جيش لقتل كل مولود في مكة لكن الجيش  
يهزم عند ذي الخلصة فلا يصل أحد إلى مكة

في بلاد فارس حيث كانت النار تعبد منذ ألف عام يقف  
الكهنة أمام مذبح النار المقدس فجأة تنطفئ النار  
يصرخون ما هذا النار لم تنطفئ منذ زمن كيحسرو  
يعلمون أن حدثا جليلا قد وقع في الأرض حدث يهز  
عروش الكفر

على سواحل الشام كانت بحيرة ساوية تفيض بالماء  
منذ الأزل في تلك الليلة تغاض ماوها كلها كأنها تبكي  
على عالم سيهزم قريبا

بين السموات تجتمع الملائكة حول عرش الرحمن

يقول جبريل يا رب متى يبعث هذا النبي الذي خلقت  
له السموات والأرض فيجيئه الله اليوم يا جبريل اليوم  
يولد حبيبنا محمد فتهتف الملائكة الحمد لله الذي  
أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وتنزل الملائكة إلى  
الأرض وتحيط بمكة حارسة لبيت ذلك الطفل الذي  
سيغير وجه الأرض

آمنة تلد ولا تجد ألمًا كما تجد غيرها بل تجد سكينة  
عجبية تغمرها تضعه على التراب فينظر إلى السماء  
ثم يخفض رأسه تواضعًا يأتيه جبريل فيظهر قلبه ويقول  
يا محمد إن الله اصطفاك فلا تخش أحدًا ثم يلتفت إلى  
آمنة ويقول سمه محمدًا فقد سماه به ربه في السماء  
السابعة

هكذا في صمت عظيم ولد نور الوجود لم يبك كسائر  
الأطفال بل سبح لم يصرخ بل تواضع كان مولده بشاره  
للعالمين ورحمة للخلق أجمعين

## الفصل الثاني حلية الباذية حيث شب النور

في سوق عكاظ تجتمع نساء بنى سعد ليلتقطن  
الرضعاء من قريش كل واحدة منهن تأخذ طفلا حتى  
بقي طفل يتيم اسمه محمد حليمة السعدية امرأة  
فقيرة تنظر إليه فتقول في نفسها لعلي فيه بركة  
تأخذه وتعود إلى باذية بنى سعد

في الطريق تجد حليمة أن ناقتها التي كانت هزيلة قد  
أصبحت سمينة وتسير أسرع من كل الإبل عند وصولها  
تجد أن در لبنتها قد فاض بعد أن كان يابسا ويشب  
وحشها الجائع ويصبح سمينا

تقول لزوجها الحارث والله هذا الطفل ليس كسائر  
الأطفال وفي الرابعة من عمره بينما هو يلعب مع الغنم  
ينزل عليه جبريل وميكائيل يأخذانه فيشدانه ويشقان  
صدره يخرجان منه علقة سوداء فيقول جبريل هذا حظ  
الشيطان منك ثم يغسلان قلبه بماء زمزم حتى إذا رأيا

مكانه قد اتسع رداه كما كان

يعود محمد إلى أمه عيناه تفيضان نورا وقلبه يفيض  
رحمة تخاف حليمة على محمد من عين الحاسد فترده  
إلى أمه قبل أن تفارقه تقول يا آمنة إن لهذا الغلام  
شأننا عظيما فاحفظيه وتنظر إليه نظرة طويلة كأنها  
تودع نورا لن يعود إليها

### الفصل الثالث الitem المضاعف وحنان الجد

آمنة تصطحب ابنها محمد إلى يثرب لزيارة قبر زوجها  
عبد الله في طريق العودة تمرض في الأبواء وتموت  
يدفنهما محمد بيده وهو ابن ست سنين ويدمع قلبه  
لكنه لا يبكي يعود إلى مكة يتيمين يتيم الأب ويتيم  
الأم

يأخذه جده عبد المطلب شيخ قريش إلى بيته لا

يجلس على كرسيه الخاص إلا ومعه محمد إذا دخل  
المجلس يقول أين محمد فلا يبدأ الحديث حتى يراه  
جالسا بجانبه

في يوم من الأيام يقسم عبد المطلب ميراثاً بين  
أحفاده يعطي كل واحد نصيبه ويترك لنبي الله نصيبين  
يقول هذا لابني عبد الله وهذا لابنه محمد الناس  
يتعجبون لكن عبد المطلب يبتسم ويقول إن لهذا  
الغلام شأنًا عظيمًا

بعد سنتين يمرض عبد المطلب ويموت يصبح محمد  
ابن ثمان سنين وحيداً في الدنيا

الفصل الرابع ظل العم أبي طالب ورحمة الخالة صفية

في مجلس قريش يسأل أبو طالب أبناءه من يريد أن  
يأخذ محمداً يقولون نحن فقراء ولا نستطيع فيقول أبو

طالب خذوا أبناءكم ودعوا لي محمدا فالله يكفيه  
ويحتضنه ويقول من اليوم أنت ابني

في الخامسة والعشرين من عمره يرافق أبا طالب في  
رحلة تجارية إلى الشام في بصرى يراه الراهب بحيرا  
فيiri في جسده علامات النبوة خاتم النبوة بين كتفيه  
انبساط ما بين منكبيه طول باعه وضوءه وجهه

بحيرا يبكي ويقول هذانبي هذه الأمة ويوصي أبا  
طالب احفظه من اليهود فإنهم له أعداء ويقول لأبي  
طالب لا تدخله دمشق فإن اليهود سيقتلونه

يعود محمد إلى مكة وقد تأكد في قلبه أنه مختلف يبدأ  
يميل إلى الفطرة ويحب الخلوة في غار حراء

الفصل الخامس حرب الفجار وشهامة الفتى

ينشب خلاف بين قبيلتي قريش وكنانة من جهة  
وقبيلة هوازن من جهة أخرى بسبب سرقة جمل  
تحول الخصومة إلى حرب تسمى حرب الفجار لأنها  
وقدت في الأشهر الحرم

محمد وهو فتى في الخامسة عشرة من عمره يرى  
الدماء تسيل والحرمات تنتهك لا يحمل سلاحاً لكنه  
يذهب إلى قريش ويقول ألا ترون إلى ما أنتم فيه ألا  
ترحمون حرمة البيت

يساعد في جمع الجثث ويدفن الموتى ويواصي  
الأرامل في تلك الحرب تعلم أن الدم لا يحل إلا بحق  
وأن الشرف فوق كل شيء

الفصل السادس حلف الفضول وعهد الحق

رجل من زبيد اليمن يأتي مكة ببضاعة فيظلمه العاص  
بن وائل السهمي ويأبى أن يدفع له حقه الرجل يصعد  
جبل الصفا ويصرخ يا لثارات الله من قريش

يسمعه محمد فيجمع رجال مكة من بني هاشم  
وزهيرة وتيّم ويقول هل أنتم مقيمون على الباطل  
يقوم حلف عظيم يسمى حلف الفضول ويتعااهدون  
على أن لا يظلم أحد في مكة إلا نصروه

بعد سنوات يقول النبي صلى الله عليه وسلم لقد  
شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً لو دعيت به  
في الإسلام لأجنبت

## الفصل السابع غار حراء حيث نزل الوحي

محمد وقد بلغ الأربعين يحب الخلوة فيصعد إلى غار  
حراء يتعبد الليالي ذوات العدد في ليلة من ليالي

رمضان ينزل عليه جبريل فيقول أقرأ باسم ربك الذي  
خلق يرتجف محمد ويركض إلى خديجة

خديجة المرأة العظيمة لا تشكنه لحظة بل تقول كلاما  
والله لا يخزيك الله أبدا تأخذه إلى ورقة بن نوفل ورقة  
يسمع الخبر فيقول هذا الناموس الذي أنزل على  
موسى ثم يبكي ويقول يا ليتني فيها جذعا

## الفصل الثامن دار الأرقام أول بيت في الإسلام

الدعوة سرا في دار الأرقام بن أبي الأرقام أول بيت فتح  
في الإسلام يدخلها أبو بكر فيسلم ويكون أول من  
أسلم من الرجال الأحرار يدخلها عمر بعد أن كان يريد  
قتل النبي فيخرج منها خليفة

في تلك الدار تعلم الصحابة القرآن وتربيوا على الإيمان  
وصبروا على الأذى

## الفصل التاسع الهجرة رحلة النور إلى المدينة

قريش تتواجد على قتل النبي فيخرج من بيته ويضع على فراشه علي بن أبي طالب يسير في الظلام معه أبو بكر ويختبئان في غار ثور يرى أبو بكر العنكبوت تنسج خيوطا على باب الغار والحمامة تبيض وتفرق

يقول النبي ما ظنك باثنين الله ثالثهما ينطلقان إلى يثرب التي ستصبح المدينة المنورة مدينة النور

## الفصل العاشر بناء الدولة دستور المدينة

يستقبله الأنصار وينادون طلع البدر علينا يبدأ في بناء المسجد أول مؤسسة في الدولة الإسلامية يؤاخذ بين المهاجرين والأنصار ويقول لأبي بكر أنت مني

بمنزلة هارون من موسى

يكتب صحيفة المدينة دستورا يجمع بين المسلمين  
واليهود والقبائل

المجلد الثاني من الهجرة إلى الوفاة

الفصل الحادي عشر غزوة بدر أول انتصار للنور

ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا لا يملكون سوى سبعين  
بعيرا وفرسين في المقابل جيش قريش بألف مقاتل  
ومائتي فرس وأفضل السلاح يقول أبو جهل سُنْقُتُل  
محمدًا ونُعُود كما بدأنا ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعَصَابَةِ الْيَوْمَ فَلَا تَعْبُدُ فِي  
الْأَرْضِ

في ليلة المعركة يرى النبي رؤيا أرى أنني أدخلت يدي  
في درع حصينة فهي المدينة ويقول لأصحابه إنها  
المدينة وإن الله ناصركم

ينزل مطر خفيف فيثبت أقدام المسلمين ويثير الغبار  
على وجوه المشركين يقول الله وينزل عليكم من  
السماء ماء ليطهركم به

يقف النبي تحت شجرة يرفع يديه ويقول اللهم أنجز  
لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك  
هذه العصابة اليوم فلا تبعد ويظل يدعوه حتى يسقط  
رداوه فيأتيه أبو بكر فيرده ويقول حسبك يا رسول الله  
فإن الله منجز لك ما وعدك

ينزل جبريل وميكائيل ومعهما آلاف الملائكة يقول الله  
إذ يوحى ربك إلى الملائكة إني معكم فثبتوا الذين  
آمنوا ويقتل سبعون من المشركين ويؤسر سبعون ومن  
بين القتلى أبو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة

يأمر النبي بدفن القتلى في قليب بدر ويقف عليهم  
ويقول هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ثم يلتفت إلى  
 أصحابه ويقول إنهم الآن يسمعون ما أقول

## الفصل الثاني عشر غزوة أحد اختبار الإيمان

سبعمائة مقاتل يخرجون من المدينة وهم يقولون  
اللهم انصرنا يضع النبي على رأسه البيضة ويقول اليوم  
يوم البطحاء

يضع خمسين راميا على جبل الرماة ويقول لا تبرحوا  
مكانكم وإن رأيتم الطير تخطفنا لكتهم حين رأوا الغنائم  
تركوا أماكنهم فاستغل خالد بن الوليد الفرصة ودار من  
الخلف

يصاب النبي بسبعين جرحاً وتكسر رباعيته وينزف دمه  
يقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم ثم يرفع رأسه ويقول  
اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون

تأتيه فاطمة فتغسل الدم عن وجهه وتبكي فيقول لها  
لا تبكي يا فاطمة فإن الله لا يجمع على آل محمد إلا  
خيراً

يعود الجيش إلى المدينة وهم يبكون فيقول لهم النبي  
لا تبكون فإن الله معنا ويعلمهم أن النصر ليس بالعدد بل  
بالتقوى

### الفصل الثالث عشر غزوة الخندق حصار النور

تتأمر قريش واليهود والقبائل على المدينة يأتي  
سلمان الفارسي ويقول يا رسول الله إنا كنا في فارس  
إذا حوصلنا حفرنا خندقاً فيقول النبي ما رأيك يا سلمان

فيقول نحفر خندقا حول المدينة فيقول نعم الرأي

يحفر المسلمون الخندق وهم جياع يأتي جابر فيذبح  
شاة ويطبخ عجوة يقول النبي ادع الناس فياكل ألف  
رجل ويكفيهم جمیعا

الشتاء قارس والناس جياع يقول النبي اللهم برد علينا  
ولا تبرد علينا فينزل مطر دافئ يدفئهم

يرسل الله رحبا شديدة فتقلع خيام المشركين يقول  
النبي الآن حانت الصلاة فيرجع المشركون خائبين

الفصل الرابع عشر فتح مكة رحمة النور

يدخل النبي مكة ورأسه منخفض تواضعما يقول ما  
تطنون أني فاعل بكم فيقولون أخ كريم وابن أخ كريم

فيقول اذهبوا فأنتم الطلقاء

يدخل الكعبة فيكسر الأصنام بيده ويقول جاء الحق  
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

يأتيه عكرمة بن أبي جهل فيقول يا محمد هل لي من  
أمان فيقول نعم أنت آمن ويأتيه صفوان بن أمية فيقول  
أمهلني شهرين فيقول أربعه إن شئت

يدخل الناس في دين الله أفواجا يقول الله إذا جاء نصر  
الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا

## الفصل الخامس عشر حجة الوداع وصية النور

يقف النبي على جبل عرفات ويقول أيها الناس اسمعوا  
مني فإني لا أدرى لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا

ويقول ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي  
موضوع

ويقول اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان  
الله ويقول ألا إن لهن عليكم رزقهن وكسوتهم  
بالمعروف ويقول ألا واستوصوا بالنساء خيرا

ويقول ألا هل بلغت فيقولون نعم فيقول اللهم اشهد

ينزل من عرفات وهو يقول خذوا عني مناسككم

الفصل السادس عشر المرض الأخير رحيل النور

يبدأ النبي يشعر بحرارة شديدة يقول ما أجدني إلا  
كأنني أنزع من جذوع نخلة ويقول اذكروا الله في الصلاة  
وفيما ملكت أيمانكم

يدخل على عائشة فيقول ادعني أبا بكر وابنه فيقول لأبي بكر أنت خليفة بعدي ويقول من كنت مولاه فعلي مولاه

في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول يضع رأسه على صدر عائشة ويقول اللهم الرفيق الأعلى ثم يموت

يدفن في حجرته حيث مات ويقول أبو بكر من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت

## الفصل السابع عشر عظمة الإسلام في حقوق المرأة

كانت المرأة في الجاهلية متاعا تورث كالدوااب وتُدفن

## حياة خوفا من العار

يقول الله ولَمْنَ مِثْلُ الَّذِي عَلِمَنَ  
يَالْمَعْرُوفِ ويقول النبي استوصوا النساء خيرا  
ويجعل لها حق التعليم والعمل والميراث والزواج  
برضاها

خدیجة كانت تاجرة عظيمة وعائشة كانت عالمة  
وفاطمة كانت قائدة

يقول النبي إنما النساء شقائق الرجال ويجعل لها حق  
الطلاق إذا ظلمت ويهنحها حق حضانة الأولاد

الفصل الثامن عشر عظمة سيد الخلق في الرحمة

في فتح مكة يقول اذهبوا فأنتم الطلقاء ويقول لمن

سرق منه استغفر الله لي ولك

يأخذ اليتيم في حجره ويقول أنا وكافل اليتيم في الجنة  
ويزور الأعمى ويعود المريض

يقول عُذْ بِت امرأة في هرة حبسها حتى ماتت ويقول  
في كل كبد رطبة أجر

يُقْبَلُ الحسن والحسين ويقول من لا يرحم لا يُرحم  
ويصلّي ويجعل الحسن على ظهره فلا ينزله حتى  
يُكمل صلاته

الفصل التاسع عشر أعظم المستشرقين في سيد  
الخلق

يقول توماس كارليل محمد ليس بخائن ولا مخادع بل

## رجل صادق أمين نبي حق

يقول برنارد شو لو أن محمداً عاش في هذا العصر لحل مشاكل العالم كلها

يضعه مايكل هارت في المرتبة الأولى في كتابه أعظم مائة شخصية في التاريخ ويقول محمد هو الوحيد الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستويين الديني والدنيوي

يقول لامارتين إن محمداً لم يُؤسس ديناً فحسب بل أسس دولة وأمة وحضارة

## الفصل العشرون نور الأخلاق خلقه القرآن

كان يُسمى في الجاهلية الأمين لأنَّه لم يكذب قط

كان يodus عنده وداع المشركين فیأمر علیا أن يردها  
إليهم يوم الهجرة

يأكل مع الخادم ويجلس على الأرض ويصلح نعله بيده

ما سُئل شيئاً قط فقال لا ويقول ما منعه من أن يعطي  
أحداً إلا أن لا يجد

المجلد الثالث النبوات والمعجزات والشهادة العالمية

الفصل الحادي والعشرون نبوات الكتب السماوية عن  
سيد الخلق

في التوراة يذكره موسى عليه السلام باسم أحمد  
ويصفه بأنه نبي من ولد إسماعيل يخرج من مكة يملأ

الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا

في الإنجيل يبشر به عيسى عليه السلام باسم  
البارقليط الروح القدس الذي يعلمكم كل شيء ويشهد  
لي ويشهد لكم

في الزيور يذكر داود عليه السلام نبوته ويصف خلقه  
العظيم ورحمته بالضعفاء

في صحف إبراهيم عليه السلام يذكر أنه خاتم النبيين  
وأن شريعته ستكون خاتمة الشرائع

كلنبي قبله بشّر به وأوصى أمه بالإيمان به إذا  
ظهر

الفصل الثاني والعشرون معجزة القرآن الخالدة

في غار حراء نزل جبريل وقال اقرأ باسم ربك الذي  
خلق فقال محمد ما أنا بقارئ فاحتضنه جبريل حتى  
بلغ منه الجهد ثم أرسله وقال اقرأ فنزلت أول آيات  
القرآن

القرآن معجزة باقية إلى يوم القيمة لا يستطيع الإنس  
والجن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

إعجازه لغوي في فصاحته وبلاغته

وعلمي في أخباره عن الغيب والكون

وتشريعي في أحكامه التي صالحة لكل زمان ومكان

وتاريخي في أخباره عن الأمم السابقة

قال تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

### الفصل الثالث والعشرون معجزات الرسول الأخرى

انشقاق القمر حين طلب منه المشركون آية فرفع  
إصبعه إلى السماء فانشق القمر نصفين

حنين الجذع لما صنع له المنبر حن الجذع الذي كان يخطب عليه حتى سمعوا صوته فذهب إليه فاحتضنه فسكن

تكثير الطعام في غزوة الخندق جاء جابر بشاة وعجوة فأكل ألف رجل وفضل طعام كثير

نبع الماء من بين أصابعه في غزوة الحديبية عطش  
الجيش فوضع يده في قدر ماء قليل فانفجر الماء من  
بين أصابعه كالينابيع

إتيانه بالأخبار الغيبة كإخباره بمقتل مسيلمة الكذاب  
وفتح القدسية

## الفصل الرابع والعشرون شمائله صورة النور

كان أبيض ليس بأبيض بل كأنه فضة عيناه سوداوان  
حواجبه دقيقان لحيته كثيفة يده ألين من الحرير وعرقه  
أطيب من المسك

كان إذا مشى كأنما ينحط من صبب لا يلتفت يمينا ولا  
شمالا

كان كلامه قليلاً لكنه بلغ لا يتكلم إلا بما ينفع

كان لا يضحك إلا تبسم و يقول تبسمك في وجه أخيك  
صدقة

الفصل الخامس والعشرون حياته الخاصة بيت النور

تزوج خديجة وهو في الخامسة والعشرين وهي في الأربعين عاشا 25 سنة لم يختلفا يوماً لما ماتت قال آمنت بي إذ كذبني الناس وواسانني بمالها إذ حرمني الناس وسمى عام موتها عام الحزن

كان يحب عائشة حباً جماً كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فإذا خرجت القرعة على عائشة فرح وكان يسابقها فإذا سبقته يقول هذه بتلك

مات كل أولاده إلا فاطمة لما مات إبراهيم بكى وقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا

كان في بيته ألياف الناس يخصف نعله ويحلب شاته ويخيط ثوبه ويقول خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي

## الفصل السادس والعشرون وصاياه نور الهدایة

آخر وصاياه الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم ويقول رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة

يقول اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعاً ل أصحابه يوم القيمة ويقول خيركم من تعلم القرآن وعلمه

يقول مثل أمتي كمثل الغيث لا يُدرى أوله خير أم آخره

ويقول لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد  
ذهب ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه

يقول استوصوا بالنساء خيرا ويقول خيركم خيركم  
لأهلهم

الفصل السابع والعشرون رحمته بالضعفاء قلب النور

يأخذ اليتيم في حجره ويقول أنا وكافل اليتيم في الجنة  
ويقول من عال جاريتين حتى تبلغا كنت أنا وهو في  
الجنة

يقول الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في  
سبيل الله ويقول كالصائم القائم

يزور المريض ويقول ما من مسلم يعود مسلما مريضا

إلا قال الله طبت وطاب ممشاك وتبؤات من الجنة  
منزلا

يأتي ابن أم مكتوم وهو أعمى فيقول يا رسول الله  
علمني فيعلمه ويكرمه ويقول لا تزدريه فإنه من أهل  
الجنة

الفصل الثامن والعشرون رحمته بالحيوان رحمة النور

يقول عُذْ بْت امرأة في هرة حبسها حتى ماتت  
فدخلت فيها النار ويقول دخلت امرأة الجنة في هرة  
سقتها

يقول دخل رجل الجنة في كلب سقاه من فراغ نعله  
ويقول في كل كبد رطبة أجر

مر على قوم قد حرقوا نملة فقال من حرقها فقالوا  
نحن فقال لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار

رأى بعيرا قد نحف فقال لصاحبها اتق الله في هذه  
البهيمة فقال الرجل هي لي أصنع بها ما أشاء فقال ما  
أملكها أنت بل الله مالكها

## الفصل التاسع والعشرون رحمته بالأعداء سماحة النور

في فتح مكة دخل مكة فقال ما تظنون أني فاعل بكم  
قالوا أخ كريم وابن أخ كريم فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء

لما فتح مكة قال عمر يا رسول الله ائذن لي فأقتل  
سهيل بن عمرو فقال لا اليوم يوم المرحمة

طلبت منه زوجته أن يدعوا على المشركين فقالت ادع  
عليهم فقال إنني لم أُبعث لعانا إنما بُعثت رحمة

جاءه يهودي فسألته عن شيء فأجابه ثم أعطاه فقال  
اليهودي والله إن هذا لنبي فأسلم

## الفصل الثلاثون شفاعته نور القيامة

في يوم القيمة يُنادي المنادي أين محمد فيقوم  
ويقول لبيك يا رب فيقول اشفع لأمتك فيشفع ويقول يا  
رب أمتي أمتي فيقول ادخل الجنة من أمتك من لا  
حساب عليه فيقول يا رب زد فيقول ادخل الجنة من  
أمتك من لا وزر عليه فيقول يا رب زد فيقول ادخل الجنة  
من أمتك سبعين ألفا فيقول يا رب زد فيقول مع كل  
ألف سبعون ألفا فيقول اللهم زد فيقول هو لك يا  
محمد

هذا هو سيد الخلق نبي الرحمة شفيع الأمة فمن  
أحبه دخل الجنة ومن اتبعه نجا ومن صلى عليه شفع  
له

فكن من أحبته واتبع سنته وصل عليه لعلك تكون من  
أهل شفاعته

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين

خاتمة المحب

هذا هو سيد الخلق

هذا هونبي الرحمة

هذا هو شفيع الأمة

ولد في مكة فاهتزت له أركان الدنيا

نشأ يتيمًا فربّاه رب العالمين

دعا إلى الله فآمن به القليل وكذّ به الكثير

هاجر فانتصر

قاتل فغلب

مات فعاش في قلوب المؤمنين إلى يوم الدين

لم يترك ذهبا ولا فضة بل ترك قرآنًا وسنة

لم يورث ملكا بل أورث أمة خير أمة أخرجت للناس

لم يبن قصرا بل بني مسجدا من طين

فكان خير البرية وسيد ولد آدم وشفيع الأمم يوم  
الحشر

فمن أحبه دخل الجنة

ومن اتبعه نجا

ومن صلّى عليه شفع له

فكن من أحبّته واتبع سنته وصلّى عليه

لعلّك تكون من أهل شفاعته

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين

المراجع

القرآن الكريم

صحيح البخاري

صحيح مسلم

سنن أبي داود

سنن الترمذى

سنن النسائي

سنن ابن ماجه

مسند أحمد

السيرة النبوية لابن هشام

الطبقات الكبرى لابن سعد

دلائل النبوة للبيهقي

المستدرك على الصحيحين للحاكم

المعجم الكبير للطبراني

أسد الغابة لابن الأثير

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم

البداية والنهاية لابن كثير

شمايل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذى

الرحيق المختوم للشيخ صفى الرحمن المباركفوري

الفهرس

## المجلد الأول من المهد إلى الهجرة

الفصل 1 ليلة القدر قبل أن يولد النور

الفصل 2 حليب البادية حيث شب النور

الفصل 3 الitem المضاعف وحنان الجد

الفصل 4 ظل العم أبي طالب ورحمة الحالة صفية

الفصل 5 حرب الفجار وشهامة الفتى

الفصل 6 حلف الفضول وعهد الحق

الفصل 7 غار حراء حيث نزل الوحي

الفصل 8 دار الأرقام أول بيت في الإسلام

الفصل 9 الهجرة رحلة النور إلى المدينة

الفصل 10 بناء الدولة دستور المدينة

المجلد الثاني من الهجرة إلى الوفاة

الفصل 11 غزوة بدر أول انتصار للنور

الفصل 12 غزوة أحد اختبار الإيمان

الفصل 13 غزوة الخندق حصار النور

الفصل 14 فتح مكة رحمة النور

الفصل 15 حجة الوداع وصيحة النور

الفصل 16 المرض الأخير رحيل النور

الفصل 17 عظمة الإسلام في حقوق المرأة

الفصل 18 عظمة سيد الخلق في الرحمة

الفصل 19 أعظم المستشرقين في سيد الخلق

الفصل 20 نور الأخلاق خلقه القرآن

المجلد الثالث النبوات والمعجزات والشهادة العالمية

الفصل 21 نبوات الكتب السماوية عن سيد الخلق

الفصل 22 معجزة القرآن الحالدة

الفصل 23 معجزات الرسول الأخرى

الفصل 24 شمائله صورة النور

الفصل 25 حياته الخاصة بيت النور

الفصل 26 وصاياه نور الهدایة

الفصل 27 رحمته بالضعفاء قلب النور

**الفصل 28 رحمته بالحيوان رحمة النور**

**الفصل 29 رحمته بالأعداء سماحة النور**

**الفصل 30 شفاعته نور القيامة**

**تم بحمد الله وتوفيقه**

**الطبعة الأولى ربيع الأول 1448هـ فبراير 2026**

**د. محمد كمال عرفه الرخاوي**